فقد مات الولد المسجون الفقير ، واثبت الطبيب الشرعى الذى انتدب من خارج السجن أن الاهمال فى اسعافه .. ساعد على حدوث الوفاة ، فقد نزف الولد طويلا حتى مات . وشهد بعض المسجونين فى العنبر أن الضابط كان متواجدا فى المستشفى عندما استنجدوا به . ولكن لم يحضر الى العنبر الا بعد ساعات .

صحيح أن طبيب المستشفى شهد فى صفه ، وكذلك الممرض الذى كان فى نوبة الليل . كما شهد ايضا عدد من المساجين فى العنبر فى صف الضابط وعلى رأسهم روبير . الا أن الضابط الدسوقى بدأ مهتزا للغاية وقلقا على غير العادة . . وقال لى وهو يحكى تفاصيل التحقيق الذى جرى معه :

ـ اهو كان كل شيء قدامك ، لكن على رأى المثل ، خير تعمل شر تلقى . . ولم اعلق انا على كلامه بشيء !

وكأنما تحطم شيء مافى داخل الضابط ، فقد بدا شاردا وساهما بشكل واضح . . وصارت قبضته على المساجين الغلابة اقل احكاما . ولما ابديت مخاوفى للمعلم المسلكاتى ، من أن الضابط ربما لم يعد متحمسا لموضوع تزوير الاوراق ، ضحك المعلم وقال :

ـ ايه علاقة ده . بده ؟ دا شغل ودا شغل يافندى . . وضحك ضحكته الطويلة المتقطعة وقال وهو يغمز بعينه :

ـ امبارح استلم الفلوس .

وذات صباح غادرت السجن فى طريقى الى المحكمة ، للفصل فى قضية مرفوعة ضدى من بعض الضباط اللصوص الذين كانوا يسيطرون على شركة من شركات القطاع العام .

وعندما عدت الى السجن بعد الظهر ، كان يسبقنى نبأ هز السجن هزا ، فقد اوقف الضابط الدسوقي عن العمل تمهيدا لنقله .

وعندما نظرت للمعلم المسلكاتى لأرى وقع النبأ على وجهه ، لم أستطع أن اتبين شيئا . كان هادئا ساكنا كالعهد به . وعندما ابديت له ماكان يعتمل فى نفس تجاه موضوع نقل الضابط الدسوقى وعلاقته بموضوع الافراج عنه . قال بنفس النغمة الهادئة الواثقة :

ـ ابدا ، ولاحاجة ، كل حاجة ماشية تماما .

وأعتقدت أن كبرياء المعلم المسلكاتى يفرض عليه هذا الهدوء ، وأنه ربما